

فقاعات وهمية



شهود محسن بسن

فقاعات وهمية

« فقاعات وهمية »

فقاعات وهمية

مقدمة

لطالما سئمت من مقدمات الكتب ، كان
دوما شغفي يذهب لأبعد نقطة عندما
يلتهمني الحماس لفعل شئ كنت لا
أستطيع عليه صبراً وأتجاوز المقدمات
وما شبه لأعرف ما يختبئ وراء تلك
العنوان والغلاف الجذابان ، لا بأس كنت

فقاعات وهمية

أفهم بعض الكتب من فعل هذه الطريقة
ولكن كان هناك بعض الكتب يصعب
علي ربط أحداثها بهذه الطريقة التي
أعدت عليها في القراءة وتجبرني لكي
أفهمها أن أعود لصفحة رقم ١ لكي أفهم
بهدوء عما يدور به.. علي نفس الوثيرة
ذاتها أجبرتني الحياة علي أن أعود لنفسي
أتسأل كيف دخلت إلي تلك الصراعات
وتلك المستقبل المشوش وإلي أين ستنتهي

فقاعات وهمية

هذه العلاقات الغامضة؟ .. دائما ما تثير فضولي العلاقات التي يطلقون عليها لعبة الأرجوحة فأنت اليوم في الأعلى وغدا في الإسفل لا أعلم لماذا جميعنا يشتهي من السبب نفسه هل لأن تلك العلاقات تشبه مبدأ الحياة نفسه يوما صاعد ، ويوما هابط؟ ، أم أن كل هذا هراء وأن جميع ما نراه ويمر علينا هي فقاعة وهمية دعنا نبدأ عزيزي إذا..

فقاعات وهمية

الفقاعة الأولى..

فقاعات وهمية

٣٠ كانون الأول

تبدأ الليلة مع سماء بيروت ممتلئة بالغيوم وبرودة الطقس الذي يلائم طقس ليلة من أحدى ليالي شهر كانون الأول كانت جميع الطرقات والمحلات تستعد ليلة رأس السنة الجديدة والجميع يشتري هدايا عيد الميلاد يمكنك كمواطن لبناني أن تتخيل كيف تكون بيروت والمطاعم والمحلات تعج بالناس عادة ما أجواء

فقاعات وهمية

العيد تبعث الفرحة والأمل في قلوب
هؤلاء الناس المساكين قبل أن يستيقظوا
في صباح يوم جديد علي طلق نيران
لأحد الضباط الفرانسيين علي منزل أحد
من حركات المقاومة مرحبا بك عزيزي
في عام ١٩٣٥م..

مقهي العطار

كانت الساعة في تمام منتصف الليل كانت
كنائس بيروت تمتلئ في مثل هكذا ليلة
إلا وهي ليلة رأس السنه..

أطفئت الكنيسة أضواءها أستعداد لبدأ
الطقوس دخلت فتاة متأخرة إلي الكنيسة
يبدو من هيئتها أنها مبللة من أثر المطر
يبدو وكأنها كانت تنتظر قدوم أحد ما
علي الطريق وعندما يئست من مجيئه
دخلت لتلحق هي ما سيبدأ من طقوس

فقاعات وهمية

وبعد أن أنتهت الطقوس أسرعت الفتاة ذات الثانية والعشرون من عمرها طويلة القامة تبدو من خطواتها الثقة ومن عينيها الحدة والدفئ كانت ليلة ممطرة بالثلج دخلت الفتاة إلي مقهي والدها "جورج العطار" وإلي أن دخلت مسرعة إلي نفق أسفل المقهي التي قد أغلقت منذ الساعه العاشره ولا أحد يعلم ما يفعله هؤلاء الحشد الذي توجدوا بهذا النفق السري

فقاعات وهمية

ما أن سمع جورج العطار صوت طرق
حذاء يبدو وكأنه كعب ترتديه امرأة
قادمة إلي أن ألتفت إليها مرحبا قائلا : ها
أنتي إذا يا نادين لا أحتاج تخمين لمعرفة
مجيئك فخطواتك بالكعب مميزة غير
أنك الفتاة الوحيدة التي تدخل إلي هنا ،
أخبريني عما حدث الليلة بالخارج..

كانت عيناى تبحث عنه في وجوه جميع
من في الغرفة السرية إذا وجدت أمامي

فقاعات وهمية

أبي يسألني عما يجري بالخارج وبجواره
أخواتي الاثنتين توماس وألبرت ولا
أكثرث لأمر من في باقي الغرفة كان
جميعهم يتصنف ممن يمتهن المحاماة
ومن يمتهن الادب كانوا بديانات مختلفه
ومهن مختلفه جمعهم هدف واحد إلا أن
هدفي في تلك الليله لم يكن حاضراً
نظرت إلي أبي بسؤال دون أن أجابه
عن سؤاله : لم يأتي حسن إلي الآن..

فقاعات وهمية

نظر إلي أبي وكأنه يعلم بأنني كنت سأقول
هذا السؤال مجاوباً : لا لم يأتي العراب
الليله أرسل لنا بأنه تحت مراقبه شديدة
لذا

فسيبقي متخفياً إلا أن ترفع من عليه
الرقابة..

أستديرت إلي الخلف متجها نحو الباب
قائلاً : حسنا فقد أنتهت ليلة عيد الميلاد
طاب مسائكم يا أبي..

فقاعات وهمية

كان حسن العراب رجل القلم الأول في بيروت لم يكن هناك كاتب سياسي ينافسه في ذلك الحين إلا أن مصير السياسيين يتلخص في شيئين أما الاعتقال والاعدام أو الهرب من مكان إلى آخر إلى سلسله لا تنتهي من الرحيل والترحال..

دخلت حجرتي في هدوء وخفة حركة كما يتحركها السارق حتي لا يدري أحد

فقاعات وهمية

بسرقته قبل أن تراني أمي وتبدأ
محاضراتها عن أن العمل السياسي ليس
من شأن النساء وأن أبي أفسد حياتي
بموافقته دخولي إلي هذا المجال..

تتفست أخيراً عندم دخلت بسلام إلي
الغرفة ولم تشعر بي لقد كانت الليله

فقاعات وهمية

ختامها في غاية الخيبة لقد واعدني حسن
بقدومه الليلة لكي نبدأ العام الجديد سوياً
ولكن يبدو أن المحتل كان له كلمة
أخري..

_ في هذه الليلة وددت لأول مره أن
أشرب الكحول فصببت كأس وأشعلت
الموسيقى وربط شعري ودخلت إلي
شرفتي وأحضرت الدفتر والقلم أنظر

فقاعات وهمية

للسماء لعلني أجد بها متسع فما عادت
الأرض بكل مساحتها تتسع ما في قلبي
بعد..

ظللت أنظر للسماء وأدع الهواء يملئ
رئتي التي شعرت بأنها كتلة نيران فما
الذي عساي أن تفعله كاتبة سياسية مبتدأه
مثلي كنت بعد كتابة كل مقال سياسي
أكتبه أمضي بأسم مستعار وهو "إيسار"

فقاعات وهمية

فقد كان هذا شرط أبي علي عندم وافق أن
أعمل بالأدب السياسي إلا أفصح عن
شخصيتي الحقيقيه فكان الناس في كل
صباح يتهافتون ويتجادلون في طرق
بيروت عن مقالات تنشر بأسم اليسار أي
فتاة تجراً بفعل هكذا أمر؟.. دون أن
أفصح أي شئ أو عن أنني أمتهن الأدب
السياسي سوي أصدقاء الغرفة السرية في

فقاعات وهمية

مقهي أبي والرجل الذي أحببني في
الادب السياسي وأكرهني به "حسن
العراب" ..

كانت علاقتي بالعراب ليست علاقات
تقف أمامها مجرد عقبات فكان حسن
كاتب سياسي وكانت هذه عقبه كفيلة
بأنهاء حياته قبل أن نبدأها فكان يمضي

فقاعات وهمية

مقالاته بأسمه ويقود التجمعات السرية
أما العقبة الثانية والتي أن ظل العراب
حي فإنه كان يدعو جميع طوائف
لبنان للاتحاد معاً لجلاء الاحتلال وتكوين
بلد واحد.. حقا علي أن أعترف بأن
العراب كان الرجل الاسطوري في
نظري وقد كان هكذا في بداية الأمر..

__ إلا أنك يا عراب قد غفلت عن شئ

فقاعات وهمية

واحد وهو بأن الحرب تعتمد علي سياسه
"النفس الطويل" أكثر مما تعتمد علي
حماسك الذي كان يشعل جميع من يسمع
خطابك..

قد حل شهر شباط إلا أن جاءت
الأخبار عن قدوم العراب الليله في الغرفة
السرية.. أقسم أنني في تلك الليه التي
علمت بقدومه كنت أنظر لعقارب الساعة

فقاعات وهمية

أشعر بأن أسهما تتحرك وتدق داخل قلبي إلا أن جاء منتصف الليل كنت أول الحاضرين في الغرفة مرت نصف ساعه بعد منتصف الليل كاد اليأس أن يغمرني من قدومه الليله أيضا إلا أن سمعت طرق قدمه النحيل علي الأرض حتي أستديرت أنظر للباب ليلتقي كلانا بعيناه للآخر إلي أن عيناى العراب تلك الليله كان يسودهما غمامة سوداء ضباب لم

فقاعات وهمية

أكن أتوقع أن أراهم في عيناى رجل يافع
مثل العراب وشجاعته التى أعتدنا جميعا
عليها..

جلس فى مقعده بجوار أبى على طاولة
الاجتماعات وبدأ وكأن عيناه تتهرب من
أن تقع بعيناى كطفل أخطئ ويتجنب
النظر لأمه خوفا من أن ينفضح خطأه
كنت أعلم أن فى هذه الليلة سيحدث شئ
لا يحمد عقباه ولكن..

فقاعات وهمية

_ بدأ أبي الحديث بعد دقيقة من جلوس
حسن في مقعده قائلاً : هل تظن حقاً أنهم
رفعوا الرقابه عنك أم مجرد خدعه
لاصطيادك..

رد حسن مزيلا عن رأسه القبعه التي كان
يختبئ وراءها قائلاً بيأس : لا أظن لقد
أصبحت ورقة مكشوفه لديهم لا يستغرق
أمر اعتقالى سوي أيام أن لم أترك لبنان
جميعها..

فقاعات وهمية

وهنا شعرت للتو بأنه قد عزم القرار
بأن يفر من كل شئٍ يحمله الشعور
بالمسئولية حتي أنا يريد أن يهرب مني
لا أعلم ما الذي عساي أن
أفعله أن أصرخ في وجهه لأنه يريد أن
يتركني ويترك الأمر الذي جمعنا من
أجله أم أن أحتضنه وأخبره أن يبقي
وسيكون كل شئٍ علي مايرام!!.. إلا أن
أكمل العراب صاعقته الذي نزلت علي
مسامعي..

فقاعات وهمية

قائلا : سأسافر بالباخرة إلي أوروبا وهناك
ستختفي جميع الشبهوات عني فإذا رحلت
لبلد عربي سيكون عملي السياسي بها
محظور أيضا فالجميع في الوطن العربي
يعاني..

لم أتمالك نفسي هنا وقاطعته مستهزئه
قائله : نعم لهذا فستذهب لمعقل الديار
المحتل لتكتب بحريه تعارضهم بها.. أنت
تكذب علي ذاتك قبل أن تأتي وتقص
علينا تلك العرض الرخيص..

فقاعات وهمية

كانت نظرتة لي في غاية اليأس والحزن
ظل صامتاً كنت أريد أن أصرخ عليه
وأكسر الطاولة عليه كي يفيق من تلك
فقاعة الخوف الوهميه التي ستتهي كل
شئ بدأناه إلا أنك "مهما قد أوتيت من
قوة لن تستطيع أن توقف أحد قد عزم
الرحيل حقاً" ..

فقاعات وهمية

والأيماني بهذا فلن أترجاه كي يبقي كثيرا
نظر لي وترك خطابا ورحل ظللت أتابع
خطوات رحيله للمرة الاخيرة بعيناي التي
أدمعت عليه للمرة الاخيرة أيضا..

لقد كان اختيار ثمة كل شئ في حياتنا
اختيار وهناك اختيار نختاره عندما تثقل
علينا الاختيارات نختار الفرار من أن
نختار مصيرنا لنتركه مجهول لأجل
مسمي..

فقاعات وهمية

ظللت عامين منذ رحيل العراب أنتظر
أمل أن يخرج من تلك الفقاعة ويأتي
لنكمل طريقنا سويا ، عامين تحررت بهم
وأصبحت أكتب المقالات بتوقيعي "نادين
العطار" أصبح الجميع يعرف من تكون
إليسا الآن..

وأصبحت العامين إلي ١٧ نسيان ١٩٤٦ م
وهو جلاء آخر جندي فرنسي بلبنان
وأصبح أمر قدوم العراب من عدمه أمر
لا يهم فقد تمت علي أي حال..

فقاعات وهمية

ملخص الفقاعة الأولى:

أن يعترينا الشعور باليأس ، لبعض الوقت
أمر طبيعي ، وأن نخاف ونشعر بأن
الطريق بات محال ، أيضا أمر طبيعي
ولكن الغير طبيعي أن نترك ونفر من
أنفسنا خوفا من السقوط لأن أن كان مقدر
لك السقوط حقا فلتسقط وأنت تحاول وإلا
لا تلوم إلا نفسك في نهاية القصة لأي
مكان وأي قلب قد ضيقت..

فقاعات وهمية

الفقاعة الثانية..

فقاعات وهمية

ميناء بورسعيد

لظالما كانت علاقتي بالبحر والميناء
كعلاقة السمك بالمياه فقد أعتدت منذ أن
تعلمت المشي أن يصطحبني أبي معه
إلي

سفينتنا لقد كانت تعمل كشاحنه لبضائع
التي تأتي من الخارج مصدره إلي مصر
فعلاقتي بالبحر وبميناء بورسعيد تتلخص
في بيت أمير الشعراء أحمد شوقي "أبنة
اليم".

فقاعات وهمية

منذ نعومة أظفاري وأنا أتأمل كيف
ستكون أول رحلة بحرية فردية لي فقد
ذهبت

مرات عدة ولكن كان أبي هو قائد السفينة
الوحيد وكان يقتصر دوري علي أن أري
ماذا يفعل فقط ولإيماني أيضا بمقولة
"المركب أم ريسين تغرق" كنت لا أصر
علي القيادة فكنت طوال فترة تعليمي فقط
أكتفي بالمشاهدة معه..

فقاعات وهمية

أما اليوم فهو يوم تخرجي من
الأكاديمية

البحرية فأصبحت ابنة اليم قادرة بشكل
رسمي أن تقود أية سفينة مشرقاً كانت أم
مغرباً..

أنتهت حفلة التخرج وظللت أنتظر موعد
قدوم أبي في الليل كي نتفق علي موعد
رحله بحرية فردية أقوم بها كان لدي
صخب كبير من الحماس صخب كبير
كبير حجم ميناء بورسعيد بأكمله..

فقاعات وهمية

_ ولأن دوما الرياح تأتي بما لا تشتهي
السفن تحولت الليلة السعيدة التي كانت
ممتلئة بالشغف إلي كم عظيم من الخيبة
إلي أن دخل أبي وانتظرت أن يبدأ هو
الحديث لطالما كان يعلم رغبتني بالبحار
منذ بعيد ، ولكنه لم يبدأ أي حديث ساد
صمتنا علي طاولة العشاء بضع دقائق..

_حتي قاطعة الصمت قائلة : هل أستطيع
الأبحار بالسفينه هذا الأسبوع يا أبي؟؟..

فقاعات وهمية

صمت أبي قليلا ثم قال : هذا الأسبوع نعم
سنذهب لرحلة بحرية لأستلام شحنة
أعشاب من المحيط الهندي تستطيعين أن
تأتي معنا بالتأكد..

_ قاطعة أبي بحماس مهزوم : ولكن ليس
هذا ما أعنيه يا أبي تعلم أنني أريد
الأبحار

بقيادتي وليس مجرد عدد من طاقم
السفينة

فقاعات وهمية

كان العائق مسبقاً أنني لم أخرج بعد لكي
أتولي القيادة فماذا عن الآن لم يأتي
الوقت
بعد؟؟..

_نظر إلي أبي نظرة حزن مكبوح : أمر
تولي القيادة البحرية وحدك هو أمر
محال

وأظن أنك تعلمين هذا جيداً فلا داعي
للنقاش فيه مجدداً لأ أريد حسرة جديدة يا
حورية..

فقاعات وهمية

قال أبي كلماته وأنصرف عن طاولة
العشاء تاركاً أمامي فراغاً أري أمامي
مقعد أُمي وأخي سامر فارغين..

دخلت غرفتي وبداخلي تعاطف تام مع
أبي فمر خمسة أعوام علي غرق أخي
سامر

في أول رحلة بحرية قام بها وحده ولم
ينقضي بعده عام إلا ولحقت به أُمي من

فقاعات وهمية

فرط حزنها ومنذ ذلك الحين وتحول أبي
حسام المالكي من البحار الذي أشتهر
برحلاته التي يميزها المجازفة والكفاح
مع الموج إلي رجل يعتري قلبه غصة
موجعة كلما سمع تلاطم الأمواج علي
الشاطئ..

_تحول منزل المالكي إلي ما أشبه
بالوكاندا فلا نلتقي ولا نجلس إلا للطعام
أو لذهاب للنوم أصبح خوف أبي متزايد
علي من كل شئ..

فقاعات وهمية

ولكن لم يعي أبي أن المجازفه
والحماس

هما جينات ورثتهم منه ولا أحد يستطيع
كبحهم كان بداخلي لا أريد أن أفيق ندوب
جروح أبي لحادث سامر ولكن في الوقت
ذاته لمتي سأظل هكذا لا أمضي قدماً
ولما

درست إذا جميع هذه السنوات إن لم
أعمل

بما أفنيت عمري عليه؟؟..

فقاعات وهمية

في صباح اليوم التالي ذهبت إلى شركة الشحن والتفريغ الخاصة بعائلتنا عائلة المالكي وانتظرت قدوم أحد أهم أعضاء طاقم السفينة لأبي وصديقي الذي يشاركني دوما الصخب الذي لدي في المجازفه كان علي الشامي أقرب شخص لي في الميناء كله وهو أيضا منذ أول يوم

من قدومه من سوريا إلي بورسعيد

وأنضمامه إلي مجموعة المالكي

وأصبحنا

فقاعات وهمية

أصدقاء سريعا فقد كان يكبرني بخمسه
أعوام ولكن التفاهم بيننا كبير إلي حد
غريب إلا أن أشتهرنا في ميناء بورسعيد
بغريبي الأطوار..

_ لذا فعندما فكرت في الإبحار وحدي
فكان من البديهي أن أجيء إلي الشامي
فأستيقظت مبكرا وطلبت منه الحضور
إلي الميناء قبل حضور أبي..

فقاعات وهمية

_ كان علي أسمر البشرة طويل القامة
تغلب علي ملامحه ملامح شدة الرجال
والطابع الجاد وبالتأكيد العرق السوري
إلا أن قلب الشامي هش كالموج قلب لا
يعرف إلا حورية بحره الوحيد..

_ ما أن دخل الشامي إلا وقال بأندفاع :
أيقظتيني منذ الرابعة فجرا للحضور
لأجلك تتناولين القهوة هنا؟؟.. الحوريات
مجانين حقا!!..

فقاعات وهمية

أبتسمت ونظرت إليه وأنا أشرب القهوة :
إذا ولماذا أطيعت الحورية وجئت
لتشاركها الجنون؟؟..

_أبتسم هو الآخر قائلاً : لأن الحورية
تعلم بأن الشامي ولد لكي يجازف
وخاصة
إذا تعلق المجازفه بأحد الحوريات..

فقاعات وهمية

أستديرت بالكرسي وأحضرت ورقة
موعد أستلام شحنه الاعشاب من المحيط
الهندي معدلة تاريخ الاستلام للموافق
الليلة ونظرت للشامي ووجهت الورقة
إليه لينظر لها..

قائلا : ما الذي تفعله لما غيرتي تاريخ
الاستلام؟؟..

فقاعات وهمية

أبتسمت له مستهزئة : ألم تقول للتو أن
الشامي ولد ليجازف؟؟.. إذا فهذا عرض
قد يكون الاضخم للمجازفة في حياتك
أعلم أن هذا يمكن أن يكلفنا سويا ما لا
يحمد عقباه ولكن أنظر ما ستكون
ستخسر

عملك هنا بالتأكيد بعد الإبحار معي دون
موافقة أبي وأنا أيضا سيقاطعني أبي
ولكن مع الوقت سنتدارك الأمر يمكنك
بعد تلك الرحله أن تجد عمل في أي

فقاعات وهمية

شركة شحن خاصه بعد أن يذيع صيئنا
في تلك الرحله وأنا ، فأنا أبنة المالكي
وسيظل أسمنا مربوط ببعض إلي الممات
والآن لديك أيها المساعد ساعتان لكي
تستدعي الطاقم البحري لبدأ رحلتنا ماذا
قولت؟؟..

_نظر الشامي ضاحكا : أنتي ليست
حورية مغامرة فقط أنتي أيضا مخططة
سياسية جيدة لقد رسمتي كل شئ فماذا
تتظرين مني سوا أن أقول علم يا فندم..

فقاعات وهمية

تتفست اخيراً وقولت له : كنت أعلم

أني

لأن أخيب في أختياري لك هيا ليس لدينا

المتسع يجب أن نكون أبحارنا قبل أن

يحضر أبي إلي هنا..

كتبت لأبي ورقة وتركتها علي مكتبه

مدونة جملة باولو كاويلو : "أن السفينه

في المرفأ أمنة ولكن ليس لهذا الغرض

تبني السفن" قد حان الوقت لتخرج

الهورية من مرفأها يا أبي أحبك..

فقاعات وهمية

_ وبالفعل في تمام الساعة العاشرة
والنصف صباحا إلا وقد كنا قطعنا أميال
في أتجهنا إلي المحيط الهندي كنت لا
أفكر إلا بشيئين أولهما هو التركيز في
أول رحله بقيادتي ، والثانية ما الذي
يشعر به أبي الآن..

فقاعات وهمية

_ قاطع تفكيري صوت الشامي وهو
يعطيني القهوه الساخنه قائلا : لذا أيتها
الحرورية هل تعتقدين ما الذي سيفعل بنا
فور عودتنا إلي ميناء بورسعيد..

_ نظرت إليه : أنت تجيد فساد اللحظات
الجيدة ، تعلم ماذا سيحل بنا فأكمل جنونك
وأستمتع بالرحله فقط..

فقاعات وهمية

أقترب الشامي وقال بنبرة غلب عليها
الأمل واليأس بعض الشيء قائلاً : لذا
فلماذا لا نكمل الجنون ونتزوج فور
عودتنا إلي بورسعيد..

أبتسمت له قائلة : وما الذي يدريك بأننا
سنعود أحياء إلي بورسعيد أنت تجاوزت
في وسط محيط مع قبطان تقود سفينه
محملة بأطنان من البضائع لأول مرة..

فقاعات وهمية

_أبتسم للتو مدركا الخبث الذي أريد أن
أتهرب منه قائلًا : إذا فلنفترض أن
الهورية نجت ونجحت رحلتها هل توافق
الهورية أن تنزل بحر الشامى؟؟..

_أبتسمت له وأنا أتجهه لمركز القيادة في
السفينة أقول له : أن نجونا وتركنا أبي
أحياء فأنا أعدك بأن لن تخرج الهورية
من شاطئ الشامى إلا وهي ميتة..

فقاعات وهمية

أبتعد وأتجه نحو الباب للخروج من
الكابينة وقال : إذا موعدنا أيتها الحورية
بعد ثلاثة أسابيع من العودة والآن
فلنستمتع
بجنونك وسط أمواج المحيط الهندي
رحلة
سعيدة يا قبطانه..

فقاعات وهمية

المحيط الهندي

تمت مهمة أستلام شحنة الاعشاب بنجاح
لقد كانت رحلة الذهاب علي ما يرام أما
الآن فقد أمتلئت السفينه بالبضائع
أصبحت
مسئوله عنها وعن ما تحمله السفينه من
أرواح..

فقاعات وهمية

رحلة العودة _ بورسعيد

منذ أن غادرنا مكان التسليم والموج لن
يتوقف دقيقة أشعر وكأن الموج كان
يحمل غضب أبي كله ، كان الطاقم يعمل
كشعله من نار لكي يزيح المياه التي
تضرب السفينه من اليسار واليمين..

فقاعات وهمية

في رحلة العودة تحولت من فتاة حالمة
مغامرة إلى الأبنه حورية المالكي التي
تريد الجري إلى أبيها يخبرها ماذا تفعل..
إلا أن يد علي الشامي كانت تساند بحب
أكثر مما كانت تساند للنجاه..

ظل الموج يلتهم السفينه وأزداد الطقس
سوء وتساقط المطر كنت أري خلف
المطر كم الجهد الذي يبذله الشامي وهو
يساهم في نقص المياه من الجزء العلوي
لسفينه..

فقاعات وهمية

بعد مرور ثلاثة ساعات من الامواج
والامطار التي حجبت الرؤية توقف
المطر

أخيراً وهدأ الموج ألتهمت الفرصة
وتركت

الكابينة وخرجت لأطمئن علي الطاقم..

وجدت الطاقم منهكين علي سطح
السفينة

مستلقين ووجدت الشامي ساقطاً يرتعش

مبلاً فقد أصيب بحمة أسنذته وأدخلته

إلي

داخل السفينه في الدفى..

فقاعات وهمية

بعد مرور يومان..

قد تحسن جميع الطاقم وها قد تبقي أميال
بسيطه ونصل إلي ميناء بورسعيد أحمل
هم مقابله أبي ، ولكن ليس بقدر الهم
الذي

أحمله فالشامي لم تستقر حالته بعد فلا
يزال الحمي تسيطر عليه وترتفع حرارته
لن أسامح نفسي أن أصابه مكروه..

فقاعات وهمية

اللقاء_بورسعيد

ما أن وصلنا إلي أرض بورسعيد إلا
وطلبت الاسعاف علي الفور فقد ساءت
حالة الشامي للغاية تركت السفينه يتم
تفريغها في الميناء وذهبت في عربة
الإسعاف مع الشامي الذي قد غاب عن
الوعي تماما..

فقاعات وهمية

_أحتجز الشامي في غرفه العناية المركزة
ومن شدة أرهاقي طوال الرحلة قد غفوت
بجواره علي الكرسي..

_لأستيقظ علي يد تلامس كتفي وصوت
يقول : كيف صار الآن لم يتحسن بعد؟؟.

فقاعات وهمية

أفتحت عيناى لأجده أبى يجلس أمامى
أسرعت بالنهوض وأنا أنظر إليه لم
أستطيع أن أقول أى شىء..

قطع هو صمتى وقال : لقد قرأت الورقة
التي تركتها لي أنتي محقة في كل حرف
ولولا أصراري علي رأيي لكنت أطلعتي
علي أحوال الطقس قبل الأبحار لا أحد
يقع عليه ذنب سوء حالة الشامي إلا أنا..

فقاعات وهمية

_ غلبنى البكاء وأحتضنت أبي وبكىنا
سويآ

في مشهد عاطفي للغاية..

_ وبعد مرور عام تزوجت القبطانه

حورية المالكي من البحار علي الشامي

قائلة له : لقد نزلت الحورية بحر

الشامي

منذ اللقاء الأول والليلة أقول لك أنا هنا

أغرق..

فقاعات وهمية

ملخص الفقاعة الثانية :

المجازفة والخوف ، سلاحان يجب عليك
أستعمالهم بميزان حساس فلا تفرط في
أستعمال أحدهم علي حساب الآخر
فتغرق

و لا تميل كل الميل ، فتقع أسير لفقاعة
وهمية لا تخرج منها فقط أستخدمهم في
توقيتهم الصحيح تنال مرادك فحسب..

فقاعات وهمية

ما الذي تعرفه عن الوهم؟؟..

حسنا سنختلف في تفسيراتنا إلي ما هي
الأوهام ولكن دعني أختصره عليك
عزيزي القارئ الوهم أو الشخص الموهوم
بالأخص هو من يبالغ ويغالي في كل شئ
يفعله ويقوم به بل وأيضا يشعر به قد
يكون مبالغة في العطاء وهم بأن هذه
الطريقة ستجعله محبوب ، المبالغة في

فقاعات وهمية

الـخوف وهم يجعلك سجين فقاعة ظلماء ،
المغالاة في حب الآخرين تجعلك مادة خام
للاستنزاف..

فقاعات وهمية

تحرر من فقاعتك..

والآن عزيزي عليك أن تتحرر.. حدد ما هو الذي تفرط في أسرافه وأبدأ للتو في تعديله فأعظم ما يفعله المرء هو أن يعود لذاته الحره ويأخذ بالاسباب أولاً ايضاً كما قلنا عدم المبالغة في كل شئ أيضاً لا تبالغ في حريتك فقط أكسر تلك الفقاعة التي تقيدك و تحرر..

فقاعات وهمية

خاتمة

لطالما كنت أحرص علي جعل كتبي قصيرة ، لعدم الملل والرتابة فكان هدفي دوما هو تقديم الفكرة التي أريد إيصالها حتي وأن كانت تتلخص في سطرين الأمر المهم هي أن تصل الفكرة أن تتحرر العقول مما يقيدتها ، أن يقرأ كل أنسان ويسمح للنور أن يدخل عقله

فقاعات وهمية

وللأفكار ووجهات النظر المختلفة تشغل
رأسه ويؤمن بأنه قادراً على المضي قدماً
والاستمرار في عبء أخذها من أبطال
قصة في رواية ما..

فقاعات وهمية

الأهداء

ولللخروج عن المؤلف سأضع الأهداء
آخر شئ لختام ملتقانا القرائي أهدي
لجميع العقول المنتجة التي تحاول جاهدة
أن تترك أثر طيب للأخرين إلي جميع من
يربط علي قلوبنا في لحظة أنكسارآ.. إلي
جميع الكتاب الذين أثروا بنا.. أتمني يوما

فقاعات وهمية

أن يقال عني كما قال مثلي الأعلى في
الكتابة أحمد خالد توفيق: " قد جعل
الشباب يقرأون".

إلى ملتقى آخر في عمل
كتابي آخر.. أنتهت..

بقلم : شهد محسن يسن

